الماريونيت

ديوان بالعامية المصرية

أحمد المصري

كل الحقوق محفوظة

دار لوغاريتم للنشر والتوزيع

رقم الإيداع: 27050/ 2018

I.S.B.N: 978-977-6642-59-1

تصميم الغلاف: عبير محمد.

الإخراج الفني: ضياء فريد.

المدير العام: إيناس ناصر.

المدير التنفيذي: شادي أبو شهبة

Logarithpublish@gmail.com

01281052824

الإهداء

إهداء لأبويا اللي اتْجلَد م الحَر
والعمر فكَّر جَبهته هيَّ الرَصيف
من حَلقه للرجلين رَواه المُر
وماهمّهوش لجل انُّه يرجع بالرغيف
ولأُمّي برضه عشان ما فارقتنيش
بس أما غابت قلت مَلّتني
لو مش مَلَل
فازاي يا تُربة بْتسمعي الشكوى
وامي اللي منها ضْلوعي صَدّتني

إهداء لأمي ولأبويا باقول لُهم
بما إني جاي من ضَهرُكم
فانا فِ الحياة زعلان أوي
كان لازم الضحك العَنيد يجمع شفايف حزنكم
وقت اْما خدتوا قرار دخولي إلى الرَحِم
آدي النتيجة بقيت مَشَرّد فِ الحياة
ولْوحدي عايش جوة عالَم مُزدَحِم

لكل اصحابي والقهوة
وشامبليون وللتحرير
وشارع المعز

كتبت الشعر عن بلدى
وعن ولدى اللى لِسه ما جاش
وعن أحلام وعن أوهام
وعن حكايات ما بنعيشهاش
وعن نَفايات بواقى الحرب مع روحنا
وعن أصحاب بتجرحنا
وعن أيام بتسرقنا فـ نكبر فجأة ونعجّز
وعن أفراح زارتنا فـ وقت ما عْمينا فـ شوفنا طشاش
كتبت الشعر عن ماضى وعن آتى
لكنِك وانتِ فى حياتى
غلبني المُعجَم المُلهِم
وتوهت فـ كلمتين عَنِك
لإنك فوق حروف الشِعر والمعنى
كفاية عْنيكِ واللهِ
معاجم تنتهى قصادها ولو زِدنا كلام فى كلام
لكن برضه حبيبتي الشعر من غيرك
غلط حرام

خمر المَمات

حالف ما أعدِّي الليلة دي
إلا وْهاسَطّر بوحي من بَطن السُكات
نوحي اللي كان دايما بينهش فتِ العروق
الليلة قرر ينتفض علشان أفوق
وأطلِق سراح إيدي اللي قَيّدها الشلل
وأسرِد لكم
هذا الطريق اللي أترَصف بحنين وشوق
وأتظَلّلِت جلساته بالأعناب
وبدل ما يرويه المَطَر
بقى يرتوي من دَمّي لأصحاب المَزاج

كان دمي يجري وْهو رافض رَيُّه لِيه
وعشان كدا كل الفروع صابها ٱعوجاج
والطرح ينزل غصب خمر ٱستحلله السِكّير
كل ٱما ياخده حنينه ليها يْجيلي تاني عشان يدوق
والممتنع بيْمر يلْعنّي بْهدوء
واللي ٱتحرق من جَمْر إيده يْمر يلعني بْضمير
مظلوم وانا
ذاك المُكَبّلُ بالقيود
بارْسم سعادة فْ وشهم
وبْيحفروا لي كل يوم أخدود
وانا لسه إبن ٱربع شهور
زارني الرسول يكتب حكايتي مع الحياة
إلى أن يحين الحق وٱتحط فْ ضَريح
شخصٌ صحيح
من غير عِلَل
هتروح برجلَك للهَنا

والصبر عَ المأساة
مع إني كنت باعيش فِ ضلمة لكنَّها
كات دُنيا بالنسبة لي أوسع من هِنا
رَغم اْني شوفت فْ قلب أمي الخوف وهيَّ بْتنتظر وقت المَخاض وما همّنيش
ولا حتى كان عندي اْعتراض
لو كات شقاوتي فْ بطنها
هتكون سبب إجهاض
كان كل همي اْني اْبقى مُستمتع واْعيش
كان وقت نَزعي مْن الحَشا
أمرٌ عَصيب
باصرخ واقول ما تْشدُّونيش
وسيبوني اْكمّل رحلتي
باخْدش فِ جدران الرَحم
إزاي ما ترجمتوش صراخي باستغاثة
عشان تكفوا الأيدي عني وْترحلوا
وما كاتش كافية عَضت امي على النواجذ مِ الألم

عارفين بإن صْراخي دا
سَبِّب شروخ فِـ الزور لا يمكن تلتحم
طب كنتوا ليه بتزغردوا
لو كنتوا هذا الوقت بتإنُّوا بْـصحيح
أنا كنت هاصبر عَ النصيب
واْتبَع خُطاكم واسرِد القِصة بْـحنين
وان صار نهاركم ليل غميق
أنا كنت هبقى شْموس كتير
مش شمس واحدة بْتيجي كام ساعة وْتغيب
بس النصيب
واهي أمي برضه لْوحدها اْختارت تغيب
وبدأت اكمّل رحلتي لْوحدي
مليون طريق اتفتَّحوا
والعقل مش قادر يقولي أنهي فيهم مستقيم
واقف بابص على الطُرُق خايف

طب أنهي فيهم أخره نار
وكإني هارب زي موسى عليَّ تار
ومافيش هروب على سِكة غير
ولإني خايف يهدروا دَمّي البرئ
فَحَمَلت بين إيدي الكَفَن وبَلِف بيه
هل كات فِ عينهم رحمة ساعة ما ٱلتقينا على الطريق
بالعكس قد سرقوا الكفن
وانا عمري داخل عَ الكهولة بالمِحَن
لابس كمان على جسمي طَقْم سرقتوا مرة زمان
من ليلة خاطية مع الزمن
لما انتهك عِرض الأماني والأمل
ولْحد هذا الوقت بادفع فِ التمن
وبقيت مُجَرّد منه برضه كعادِةِ الضعفاء
حسيت بنفْسي فْ وقتها بارجع جَنين
وبْيسحبوني مرة تانية من حياتي إلى المَمات
فِ الوقت دا أنا كنت ميت مرتين

ودخلت ادوّر عن مكان ٱتاوَى فيه
مالقيتش غير حضن العنب
ذاك الطريق اللي اترصف بحنين وشوق
واتظلّلت جلساته بالأعناب
كان مُلتهب وانا جسمي تلّج تحت غيم حجب النهار
وبْيلتهب وانا جسمي قابل لٱنهيار
ومْشيته غصبا دون إرادة لإن دا هو المَصير
والتلج فيَّ قد ٱبتدى يْشقَّق
والخمر نازل بالكاسات من فوق
موتين يعدوا وْكنت باستحمل
موتين يعدوا وْكنت بارجع حي
خمر المَمات بعد ٱما سَيِّل من دَمِي
شافني النهار دا فْ ضِله سَلِّل شمسه من بين الورق
بصيت له بابكي وْدمعي تلج بْيجري ويْزيد الشقوق
لو كان شنقني الليلة بفْروع السُكارى الملعونين

كنت أرتضيت
أهو عَ الأقل هكون عرفت أني هاموت مشنوق
ومْشيت باوزَّع جسمي فِ الخطوات
دلوقتي لا مْحَصّل برودة ولا مِحصّل موتِةِ المحروق
التالتة اهي ساير وباتفتت
كان نفسي اموت التالتة دي بهْدوء

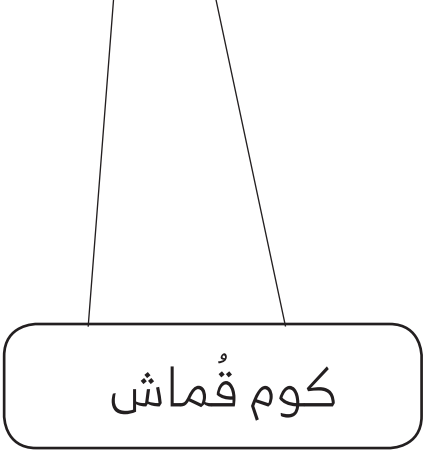

بكرة جاي
ولإنه كان صعب المَنال فاستعجلوه
لمّوه طُرُق متمهَّده منْ عقل حالِم بالجديد
رَغم الجديد كان حلم لكن سلسلوه
وفْ ضهري جم ربطوا الحياة على شكل بكرة بالحديد
وانا رجلي بتْعدّي الطريق فِ اْمبارح الأعمى
شافني سور المدرسة عيّط عليَّ عشان زمان انا والعيال
طلعنا فوقه ندهنا بكرة وْكان سامعنا
باصعب عليَّ وْنفسي أسرق ضحكتين من حِمل شايله
باستغرب الحزن وْعمايله
ضهري مَخزن ضحك شامل كل أنواع الشفايف
ولكنه متحرَّم عليَّ اني اْبقى طايله

الحمل زاد والصبر فِ الرَمَق الأخير
والوقت ريشة لْوحدها قدّام عواصف ذاريات
إنسى اللي فات
والْحق يومين قبل تلك الريح ما تُأْمر بالوقوف
نفسك فِ ضحكة بس عارفك لسه فيك الخوف
بقيت تتمشى وسط الناس لكن محسوب مِنِ الأموات
أنا لسه عايش وسط عالَم
كل يوم يسبقني خطوة وْحدي انا بارجع ورَى
وقت اما بتخوني الشفايف باجري واضحك فِ الدِرَى
خوف ليتهموني كدب بْإني سارق ضحكهم من فوق
كتافي
دنيا كاملة شايلها غصبا
كل أرصفة المدينة ملاها غائط
وانا غصب عني بامشي حافي
نسِّلوا ضهري وْحملته وْعذبوني لْحد ما ضهري اْنحنى

واما جيت اْشكي الوجع
خيَّطوا رجلي فـْ شفايفي وْكبِّلوا اْيْديا لْورى
دول كانوا برضه مْصممين لي فـْ بطني سماعة
ييجوا يطعنوني اضحك لهم
لما انتهيت من كُتر طعن العابثين كله اْفترى
ولا حد مَرة سندني لما صرَخت آه
كان أولى بيَّ ما اْسيبش نفسي كدُمْيَة فـِ اْيْدين الحياة
تنهش فـِ أحشائي اللي هَشِّت مِ التعب
ولا كنت اْسيبني ضحية غرقان فـِ القلوب
ليه كنت عايش وسطكم باشبه حَمَار ساعْةِ الغروب
وبْتاخدوا مني نَهار ودنيا
وْكل شيء وتولُّوا عني مُدبرين لما اْختفي
كان أولى بيَّ ما اكونش مُخلص وسط ناس بتهدِّني
مين حَسّني
أو لمِّني وانا مَرمي أشلاء عَ الرصيف

أو كان لي صيف
وانا باحتضن برد الخريف قام ضمِّني
دلوقتي انا بتْزقِّني الأيام
سايباني عايش كوم قماش منثور
يادي الفجور
إحساسي لما اتمنى شيء فِ الأصل مني
كافي إنه يْكون أساسا للنيران بيْشدَني
ما بْيختلفشي عن ما اْشوفني كوم قماش
واحلم بِفَتلة تْلمِّني

بنات الدنيا تشفع لي
بإني رفضت اْحن لْهم
وسيبت عيون بتنده لي
غرام الكون فِ نَظرتهم
ودوست قلوب بتتمنى
ولما عْيونِك انتبهت
فِ ثانية لقيتني روحت لهم
وشوفتك دنيتي وْأهلي
وحب وْحلم بامشي لهم
ماكنتيش واللهْ تستاهلي

رفعتك فوق وعيِّشتك
أماني فْ قلبي باحلمهم
هييجي اليوم واحققهم
فزدتي شْقوق
بتهدم كل شيء جاي لي
ياريتني فْهمت مِ الأول
بإن الكل كان صَادق
ووحدك بس مش منْهم

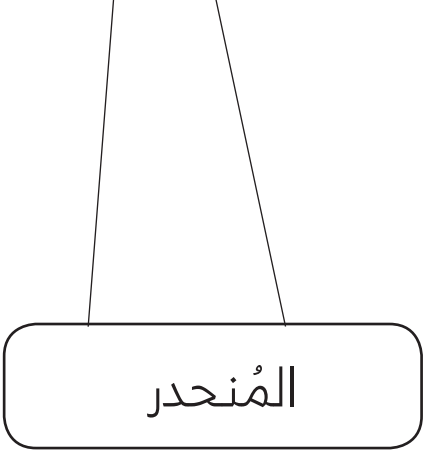

المُنحدر

هلْكان ورَمِّم عَضمُه بالحلْم المَفيش
علشان يعيش
ويْمِدّ أطراف الغَريق علَى ناس تموت لو قالوا عُوم
لَمّ الغيوم من بوقُّه لمّا البَرد وَقَّع جتّته
مطَّر فساد على أرض صالحة فهزَّها
طِلْعِت عيدان مَلْوِيَّة تشبه دنيته
قاد النيران لجل الدَفى
وبْجهلُه تاهِت سِكّتُه
كانت سوريَّة فْ وقتها مسْتحلِفاله علَى البيبان
خَلَف الطريق وكتب على وْدان الجميع
أنا ليكوا منْ عند البرئ منْ فِعلكم

طالت وِدانهم واللسان لَفّ المُدُن
والمَعدودين المَمنوعين سألوا الكُتُب
كان فين
هل كان بيسمَع خَبْط حَبَّات المَطر جوة السحاب
أمْ حَسّ غيرَهْ مْن اللي كان قَبَضِ الأَثَر
وفِضل يحلّل فِ التراب
شكِّل حياةِ الآخَرين وِرَسَم نَعيمْهم عَ الهَوا
والناس بقت متْشتّتة واهو كل واحد صار بيعبدله فْ إله
طب كان عقول الحق فين لمّا اْنتشر
وامّا اتْحبس جوة النفوس بُرهان ضلال
الإحتمال
هوّ الأَكيد اللي اْتسرَق من جوة دير عايشة العَذاب
ولْحد هذا الحين بيتمجّد عظيم
وانْ حَد سَبُّه فْ يوم بيستقبل خراب
مش صح مش هو الأَريب
ولا عمره كان ليكم قَريب
ولا خَطّ فِهم عشانه يتمجّد أديب

هذا المُقدَّس لم يزل بيخيب
لما اتنفَى من بين شرايين المَحبَّة
وْحس إنه هيبقى متحوّل غريب
لَمّ اللي فاضب جوة منُّه وْرَشُّه فوق كل البلاد
ما كانتش فَوضَى عشان يُثير فِـ الكون ضباب
هُوَ بس كان شاطر عجيب
ولكنّه خاب ساعْةِ الحساب
دكتور فِـ رَسم المُنحدَر على كَفّ مريم بالصليب
دكتور ولكن مش طبيب
ولإنه ما فْهمش الجراح بتْحب إيه
كان حَدّ تتقطَّع إيديه
مش بس بَطنه ولا العروق
من كام سنة لما اتقتل جوة السواد ساعْةِ الشروق
قتلوه وكانوا مْصدّقين انه الحَقيق
من كام سنة قايدة النيران فوق البيوت
جوة البيوت
فارْشة الطريق
ومافيش فِـ مَرة مطافي قامت للحريق

السابِقين

سابوا المآذِن للدلال على حَد كان راكِع هِنا
أيْ كمِّلوا على نَفس هذا النَهج والتدبير
خدناها مَلهى وْعند بابها الكل بيدندن غُنا
ومع الأدان مابْركعوش ,بيقوموا للتصوير

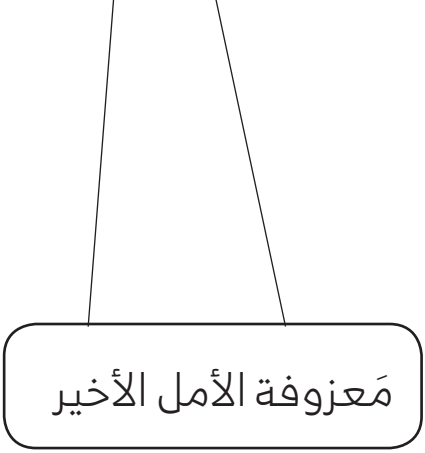

مُفتتح

إطلع سلالِم فوق كتاف الناس عُرَب
وارفع بإيدك ناس بعزفك مؤمنة
واعدم نشازك بالصمَم جوة التُرَب
صدَّق منير لسه الأغاني ممكنة
رفرف بإيد الهجرة لو صوتك هرب
إهرب وراه فالعزف أمراض مزمنة

النص

أنا بعد ما استكفيت وجع
قررت ٱحزِم أمتعةْ نفسي اللي تعبِت وسطكم
وكإني رَجّيت الودع
قبل اما اسيب شوفت النهاية فْ قربكم
وشاورلي عَ الحضن البَعيد
وكتب لي فوق ضهر الطريق
إتعب تنول حضن الأمان
أهوَن ما تبقى فْ وسط أحضان المِحن
بدأ السفر
ومْشيت بدون أحضان وداع
وانا فِ الطريق المُستبد لقيتني باتلَفّت عليكم بالدموع
أنا كنت ليكم أرض رَحبة تْساع خطاويكم بشوق
ولعلمكم
أنا عمري ما اقبل بالخضوع
ورحيلي فرض هيتكتب على كل ساعِد فِ الوطن

كان في هِنا
إنسان رَسَم الغُنا على وِدن ناس لم ينصتوا
حاول يعيش ماعرِفش مات واهو لسه حيّ
واهو برضه كان ليهم ليالي مليئة ضَي
فيْحُطوا همَّ صوابع الشمع اللي منه تْسِد فِ وْدانهم
مايْئسش برضه وْقام مغني وْهَز أجسامهم غُناه
مَعزوفته شربتها المِسام كان هو دانْهم
وماكانش صاحبه فْ ضحكته إلا الألم والآه
معزوفة الأمل الأخير
ورد الربيع لو مَسُّه صيف كيف يتحرق
لو كان نسيمه مْعدِّي فوق سقف الغلابة
كان فرط حزنه فْ بُعدهم وقت الغُنا
هيَّئ له إن العود ربابة
فينَك يا عِطر الوادي من ريحةِ الشجن
فينِك يا ففرحة تْشيلي عن وِش البشر تجاعيد كآبة
وكإنه بينادي فْ كهوف
فيْرد صوته بْنفس ما استنجد

يمسح دموعه فْ وحدته بحنين وخوف
والغنوة بعد ما كات لُقا
قَلَبِت فراق
لا انا عمري كنت لْكم نبي
ولا شوفتكم زي الصحابة
بس الغلابة الطيبين
مالهمش نقطة ضعف غير هيَّ الطيابة
أصل الربابة ما بتصاحبش المبسوطين
مع إنه كان أصلا حزين
قام لَمّ نَفسه فْ كام وتَر ضبْط الإيقاع
واهو كل ما يْشِد فْ وتر
بتمِد رِجله بْسرعة جدا عَ الحدود
حِلمه اليتيم فِ بْلاد غريبة وْهو لِيه تبَّاع
رحّال وماهر فِ الصَبا عَ العود
لَحن الصَبا مش من فراغ
نهاونْد زارْعه فْ قلبهم
ساعِةْ حصاده لقاه جحود

ساعِةْ ما جرجر هِدمته يجي ميل وراه
كان نفسه يلْقى بياتي معزوف من سحابة
كان عَرَّى صدره لْكام وطن علشان ينول الطبطبة
وأيْديه بتلعب عَ الوتر معاناه
رغم انه كان فِـ الوقت دا بْيعزف حجاز ممزوج بسيكا
إيه بس كان فِـ اللاجئين
علشان يلاقوا الناس بأوطانهم ديابة
ليه رغم كونه بْيعشق الأوتار
يلْقى الخيانة فْ لحنهم ونشاز يكرَّه روحه فِـ المزيكا
ليه الزمن بيدوس عليه
ويشيّله فوق طاقته ما يحني الضهور
شايل شنط على ضهره بالعمر اللي فات
بتكفّي تفرِش حزن فِـ رْحاب الدهور
وان جيت له تسأل عن دموعه
بابتسامة يْرد دي م الذكريات
ماعرَفش ليه بعد اما قرر هجرة بيلم الوجع جوة الشنط
ماعرَفش ليه حظه فْ بساتين الحياة يحصد رُفات

يصرخ ومايْبيّنش هَم فتطلع الصرخة فْ أنين مكتوم
وتضمه أحضان السكات
ماعرَفش ليه وانا باحكي عني
خانتني ألفاظي بْضمير الغايب المهموم
وقصدت أوطان الحياة
فلقيتها واقفة لي بْحيطان
مالهاش بيبان وقالت لي غيب
طب حتى أعزف بالغيوم معزوفة الأمل الأخير
فاستهزأوا وْلمُّوا الخلايق كلها وْسدُّوا الوِدان
فعزفت حزني وْقمت كاتب عَ الطريق
كان نفسي يسمعني الوطن فعزفت للأوطان
ورحيلي فرض هيتكتب
على كل ساعِد صدِّني وْبالوَشم لنْهايةْ حياته يْثبِّته
كان في هِنا إنسان
رسَم الغُنا على ودن ناس
لم ينصتوا

البلياتشو

على مسرح أوهام العالَم قَدّمت العَرض
وداريت الشيخوخة فـ شكلى بْحَبّة ألوان
ونَسَجت خيوط أحزان من قلبى ولفيتها بـ شاش
لجل ما اْضَحّك فى الجمهور بـ الفرض
انا مش غَشاش
فـ المِهنَة بتحكُم اضَحّكهم وانا جوايا حزين هَلْكان
ولْبست البدلة المعتادة وهابدأ فَصل التهريج
فَلَقِيت الجمهور إتحَوّل من ساكن باسم لـ ضجيج
يا سْيادة البلياتشو المبسوط بـ الهَم اْفرِحنا
إحنا المجانين بنكَركر والحزن فـ ريحنا
بالله إلحَقنا قَوام بـ الضحك البهتان

طب قبل ما نِبدأ
هَنمُر سريعا عـ الجمهور وهنسألهم
واحد واحد بـ الدور
ونشوف اللى بيضحَك فعلا
واللى الضحكة تجيبه ويبدأ من هنا على هَمّه يثور
سامع دَبَبان
لَفّت كل الأنظار عـ الباب
جمهور بيزيد أعداد بـ الكوم
داخلين المسرح بـ المجان
ودخولهم من باب واحد ما يكفّيش
كَسّرنا الحيطة وْ وسّعنلهم منها بيبان
وانا واقف عـ المسرح بابكى
والضحكة بترسملى الخَدّين
والتسقيف على دمعة بْتبهت فِ ملامحي
خلاني أشوف الناس ألوان
قام واحد من آخر صَف ندَه لي زى المجنون
ارجوك اسمع لي وخلّى الجمهور يتْعاطِف مَرة مع الشُبّان

انا لسه ما كَمّلتش عشرين
وابْيضّ الشَعر وْلسه أوان الشيبة ماجاش
انا جيت من رَحِم الدنيا يتيم
ورضِعت أسى وبؤس وحرمان
وكْبرت ولسه بَتِمّ السنتين
فطَمِتنى الدنيا عن الحرمان
وقَضِت لي الباقى سنين أوهام
فـ الحقنى قَوام بـ الضحك اللهْ يْخليك
قَبله بـ صفين شاب صْغيّر
قام مِتعصّب وفـ حالة هَيَجان
انا حبيت
بصيت لُه وبسأله بأْسْتغراب حبيت؟!!
=أيوة انا حبيت
ولا الحب ده شرعه حرام
انا شوفتها زي العصفور اللى فَقَد عِشّه
فـ وقت المطرَة فـ كنت لْها البيت
واما أْبْتدِت الشمس تبان

والغيمة بتمشى لقيتها بتمشى بدون أى كلام
انا كنت لْها جُسور من نور وسْط غابات
بعد ما عَدّت هَدَمتنى وبقايا النور بتقاوِح
ولا جانى الموت ولا قادر اعيش مكسور
فـ بقيت بستكمل عمرى وانا أصلا فتافيت
فـ بكيت وانا عـ المسرح
وانا عـ المسرح بَبكى طبيعى
أما الضحكة اتسحبِت مِ الخدين
وكإن كلامه ده كان صدمة
فـ بنفْس الحال انا مَريت
هاج الجمهور ورفض يبكى
وْهَتفوا بـ صوت هَزّ الجدران
جايين لَك هنا لجل تْضحّكنا وننسى ولو ساعة الأحزان
طب يلا هنبدأ
ضُمّوا كمان لِمّوا الأطفال على جنب
أول لِعبة هتبقى معانا هنعرف فيها
ازاى الفرخة بتعمل فَتلة فـ رِمش الديب

وعشانها من المساكين تَم استعبادها الأمر عجيب
والحِلم طبيب مش للمساكين
فـ بترضى الذل وتبقى فـ نار وتقول ده نصيب
وتبيع في العِرض عشان لُقمة
وتعيشها مَرار
والدّيك بيعانى من الحُمّى وعَمّال يَنهار
وفـ آخر مَرة كَشَفها فـ غار
قام غار وبَكى هناك طبطب على كتفه التِعبان
والأسَد الحاكم بقى محكوم من نظرة عين وِزّة جميلة
فـ اتجوز عُرفى على مراته ولجل يدارى فـ عَوْراته
كان أجّر لها بره عَرين فى إيجار مفروش
ويقَضّى مع مراته الأسبوع والوزة يقَضّى معاها يادوب ليلة
ويرجع وِش الفجر وْعَميان من شُرب الخمر المغشوش
واتْفَضح الأمر مع التكرار
واتْبَيّت تار عَند مراته
فَـ هّمت بـ حمار

كل دى أحداث يومية
وتلك هى المأساةُ الحقيقية فـ اْيّاك تتهَوّر
وماكنّاش نتَوَقّع أبدا في مشاهد زى دى تِتصَوّر
والصور المعروضة يا عالَم مش تركيب
هنشوفها بتتمثل قدامنا الآن
موسيقار إبدأ
قامت سِت من الصَف الأول
عُمرها قرّب عـ التمانين
لَفّت بصّت للشايب
وبنبرة حزن قالت له انا حاضر غايب
انا كان لى وليد سمّيته وحيد
ولأنه وحيد فـ انا كنت الكل
واتمرّد أول ما الأرض ساعِت ماشْيُه
واتعرّف على بنت البيه راوْدت فيه
فابتدى يبعد عنى ويهملنى لكن على مَهل
أما انت ياعم الحَبّيب
لسه انت جديد عـ الفرقة لسه حديث

انا قصة بُعدى عن الإنسان اللى اختارته
لازمِت ويّا الناس كل حديث
وانت بتبكى وكل حكايتك ويّاها ما تلاقيهاش شهرين
انا عِشت معاه مـ السنوات عشرين
واختطفه الموت وانا إيدى متبّتَه فيه
وخلقته روح صناعية وبعزم ما فىّ نفختها فيه
رِجعِت بعد النفخة وماتت
فازاى روح بتموت إلا ان كان المقصود جبروت
خاين وانا عايشة فـ ضِلُه وخاين بعد الموت
طَبّت عـ الكرسى مكانها وضَج المسرح بـ عِياط
والضحكة اللى حيليتها اتسجنت فى سجون القلب الفردية
واتخانقت ويّا الشفتين لجل ما تطلع
لكن دَمعها كان سَيّاط
ملعونة الضحكة دى لو جايا من قلب بيشبِه سَمّ خِياط
التزموا الصمت
خلاص ماتت

والضحكة الباقية فـ أيامكوا خلاص فاتت
كلنا عايشين فى الأصل طشاش
لو كان الضحك بينزف دم
كان ممكن يتضَم بـ شاش
أو ياخد رَشة بيتادين وتعَدّى عليه الأيام ويلِم
كلنا أصلا بلياتشو
وبنشبِه أشكال بنى آدمين
والمجبور أصلا فينا مجبور بـ الهم
والمعنى الأصدق للضحكة
كان جوة فـ قلب المتوفاه
عايشين مأساه
جايين نضحك ساعتين فـ بكينا
وهنخرج من هنا على دوّامة وهنكمل فيها المعاناه
ماتت واخدة الضحكة معاها
فـ اوعوا تقولوا على وجعنا الله
كلنا أصلا بلياتشو
بيسيبنا الهم ونجرى وراه

ويزورنا الضحك نموت فى لقاه
وندَوّر فى القبر على الدنيا
فاكرين فى القبر هنلْقى حياه

شارع الخِيامِيَّة

من بين ضلوع الرَبع بسْحبني لْخيَم
ساكنة فْ دكاكين ضيّقة وْعلّتها دايما في البَكَم
مَر الزمن ما اْتغيّرِتش
فرحِت في وقت اللمة وفْ وقت الفراق
سكتِت عينيها ما عيّطتش
وعْينيا بِتلف البلد من مركزي
ولْساني مهما اْن يشتكي فالناس هِنا عابْهم صمَم
كل الهِمَم
يسترزقوا من خيمة أو من جوز نِعال
شادِد رِحال ما أعرفش إيه
لاكنّي شادِد في الرِحال

جايز في روحي ذكرى ما شايلة الحنين سايقاني بيه
شقّيت ضلوعي وقولت ٱدوّر فيّ عن أسباب حضوري وٱنصرف
ما لْقيتش غير مشهد قديم من كام سنة
والصورة باينة مْشوّشة
يوم لمّا هذا قال باحبِك وٱعترف
فاضحكتِ وانتِ زيّ تنّورة فْ هوَا
والزمن واقف يشاهد من بعيد
يضحك علينا وكان في إخراج السيناريو بْفُرقة بينا مُحترِف
وزّعت روحي تْشوف ملامحِك في المكان
أو تِلْمحك مع سِت ماشية وْشايلة جوّاها الزمن
مالكيش أثر
حطّيت إيديّا عَ الحيطان ٱتلمّسك
فالْقيت بقايا لْدمع من قلبي اللي قد صابُه الوَهَن
جَفّت جميعها إلّا دمعة مْنشّعَة

أول ما حسّت بيّ لمّت نفسها
وْنزلت تصَرّخ عَ الحيطان
الدمعة دي
كات هيّ إيدك لمّا ضمّتني بْوعود
كات هيّ قلبك لما حسّ النبض فيّ من إيديكِ
واللهِ من كُتر الوَجع بعد الفراق
ما أعرفش مين أصبح في حالة مْن الجمود
الدمعة دي هيّ الحنان
في الوقت دا
كان اللا واعي بْيفتكر شكل الحياة أيام زمان
والواعي مش حاضر هِنا
شوفتِك هناك فيْ رْمال دهب بتْمدّدي
وبْعمري كنت غْيوم فوقيكِ تْضلّلك
مين ضلّلك
عن هَدْي قلبي المستقيم
أو كان رسول أنك علَى قلبي الوَفِي تتمرّدي
فاكرة السواحل والسفر

لمّا كنتِ فْ خيمة الأحلام تملي تْطرّزي
طب ركزي
رِفّي الرُّقَع
وبْخيط كلام قلبي العليل اْتعكّزي
شايفة اْلبُقَع
بهْتانة فيّ ازاي وجسمي العِلّة فيه مِستحوذاه
طب وانتِ يعني الجرح دا متْلذّذاه؟
طب راضية بيه؟
طب قولي بس الحل إيه؟
قلبي اللي أصبح زي أشجار الخريف
هايعيش لِإيه؟
وانتِ الحياه
الصبر خَلّص مش باقي لي غير تقاوي
فاوْعي فيهم بالعناد تستنفذي
شايفة الخِيَم
كان أوْلى اْجُوب وياكِ بيهم عَ البحور
أو كنت اْعيش مفْتون بـ حُبك في السطور

مش من نصيبي انّ أبقى واقف لِك
هِنا فالمح خيالك شدّني
يسرح خيالي فالقى دَمعي يهزّني
شايفة ٱلعيون ازاي بتلمِس بعضها بْشوق وابْتسام
شوفتِ الحبايب لمّا بيبصوا لْحياتهم من هِنا
يسألهم البيّاع تمَن ما ٱتمتعوا
فايطلّعوا كل ٱبْتسامة فْ قلبهم
إلّا أنا وقت ٱما يسألني التمن
فاخْرِج وعودك من جيوبي يْبص لي
ويقول حرام
فالقَى الكلام
يِخْرَسّ فيّ يْضُمّني تاني الشرود
وانسى الوعود كات يبنا إيه
وعْينيا قد طالها العمَى
لاكن مَجاز
من كتر دمعي اللي ٱتحبس قطّع في قلبي وْبامْتياز
هو الزهايمر حَلّ بيّ وْكل مَن جنبي ٱتجاهلني وْأنكروني

طب مين هيفهم بس مالي ومين هيشفني جْراح ضلوعي
مش كنت أولى إني اْعيش بيكِ فْ حياتي من دموعي
مش تيجي ناس ماْعرفش مين جوة الزمن ويْكفّنوني
ويْلحّدوني فْ همي دا ويْوحدوني بَيْنَهم واْصبح رُفات
باللهْ تقولِ ازاي غريب هايشوفني يعرف إنّ فيّ شخص
مات
أصبحت فاقد كل شيء حتى الرزانة
عَدّى فوقي الغِيم فاعيّط من سُكات
باصّيت لقيتك بتْناديني وْفاردة إيدك في السّما
وبْتوْصي قلبي يْعيش بعيد مايْجيش هِنا
قاصدك هِنا شارع حزانى
فافْهمت بعد اْمّا اْفتكرت اْنك أساسا ميّتة
وانّي بْغبائي إتهمتِك بالخيانة

برواز قديم

برواز قديم بيدوس ملامحنا
والعمر ماسك فرشة التلويين
زوِّد جروحنا وقال ما لامحنا
واختص بيَّ لْوحدي فِ العناوين
أسوَأ سجين فِ السلسلة بْيظهر
والبسمة طالعة مْقطَّعة الشرايين
كان صاحبي واقف يومها متبسِّم
ففْهمت ليه انا فيَّ 100 سكين
والفرْح مش بيدوم لطلابه
والبسمة غير البسمة عَ الشفاتين
واللقطة جوة اطارها مش كاملة

وعْنيا لسه فْ وسعها بتلين
إزاي يا عيني بْتعكسي المَشهد
والصورة واضحة وْكلهم شايفين
في ديب ورايا بْينتشل لحمي
وفِ كلب واقف يعوِي بالبلالين
تِعبان لسعني ازاي وانا مَحمي
خلاني اعيش تايه كما الضالين
وفْ وقت ما ادعي الرَب ينجدني
بيردوا همَّ ورايا برضه آمين
في حاجة لسه غريبة فِ القصة
ماقدرتش اعلى بْفكري للفاهمين
واقف مابين الفهم والترحال
البُعد برزخ والغَبا زنازين
ولا حتى قادر اكون شَرِيد رحَّال
طب لو قدرت هاشِد أزري بْمين
كان ليَّ كِتف فْ ضعفي ضَلّ وْمال
فوْقِعت بارجع من جديد للطين

وداسوني بعد ما كنت فيهم عال
وبيضحكولي فْ كل وقت وْحين
أيام حِبال بتلِف تشنقنا
فازاي باموت ويْعيشوا ناس تانيين
فكَّرت احلّي الدنيا بالأحلام
فمْسكْت إيد المستحيل تمكين
وضحكت لما الدنيا ضحكت لي
من بين شفايف وردة فِ البساتين
مديت إيدين الأمْنيات ليها
فرْجعْت أبتَر واعمى فِ الرجلين
كان ليه حبيبتي ضْحكتي مِ الأول
وسرَقتِ مني فِ الغزل دواوين
معقولة يعني ظْهورك انتِ عشان
انا ما استعذتش ليلة مِ الشياطين
يا دنيا واسعة وْعندي انا بتضيق
للناس طريق وانا ليَّ ليه طريقين
ممدودة عيني لْآخر السِكة

والجسم مات مِ الحَشر فِ الجحرين
لا انا قادر اوْصَل دنيتي بْسعيي
ولا قادر ارجع مرة تانية جنين
والناس خناجرعَ البيبان بالسِّم
وانا فوق جبيني شخص فِ التليين
الناس لآدم
بس هو براء من فعلهم
والذنب دا سكاكين
بني آدم الجمع الصحيح للإسم
وخسارة فيكم تبقوا لِيه شايلين
فانا آسف اني هاكسَّر القاعدة
وهاقولكم كنتم بني آدمين

طرَف رابع

أنا صُمْتُ عَشْرَاً حِينَ أحْنَثْتُ الْقَسَمْ
أقسمت مرة بْإنّي مش هاسعِف بشر بتخون
وتْبان فِ كل مكان بِلُون
ولكنّي ساذج طيبتي حَنّت من جديد تشفع لُهم
وخلَعْت كتفي عَمَلتُه 100 عُكّاز
إزاي ما هَزّش جسمي قلبي
فْ وقت نَزع الكِتف مِن بين الضّلوع
علَشان اكون العُون لناس اِصحاب مصالح كلّهم
إزاي اْضحّي لْهم بنفسي وْكل شيء
وامّا المَرَض ينهَش ضلوعي يْوَلّوا عنّي
وقت امّا تعبوا مَصّوا دمّي

وانا لما كنت باموت قْصادهم ما اْدونيش منْ دَمّهم
إزاي مافكّرتش فِ بكرة وْمين هاشِدّ اْلأزْر بِيه
كان لازم اْحلِف إنّي مش هاحتاج لشيء
ولا هابْقى شايل حِمْلهم طول الطريق
انا حد واجب كان ينول فِ الطيبة أعلى مْن اْمْتياز
انا خُونْت عهدي مع القسَم لجل اْنّي أَسنِد ضهرُهم
دلوقتي محتاج اْنّي اخونّي لْمرّة تانية عشان يردّوا الدين
إتنين عُزاز
لأْ قول تلاتة أوَ اْرْبَعة
قول مِيّة واْفْتَح كادْر واسع
واْلقُطْ صوَر على قد ما تْزيد اْبتِسامتَك
وارسم البرواز
وارسم دا أمْر يْفيد ما يَأتِ مْن الوَجع
ولَكِنّه ماضي هاتعملُه!
تلقى الحقيقة مَجاز
كان فِ زمان برواز
هايكون كمان فِ الجايّ زيّ ماكان

إيّاك ترَكّز فِـ الوشوش جوّة الصُوَر
إيّاك ترَكّز فِـ الملامح
كلّهم على قلب جارح كلّهم
بس الحَذَر
علشان فِـ وقت ما هايخونوك
زيّ امّا خانوا ما تكتئبش
الضرب فيك من غير ما تعرف مين ضرَب
غير امّا تِلقى الضرب جآيْ فِـ الوِش
اتنين عًزاز
وانا كنت تالت وسطهم
باسند علَى الجانبين
وعيني مْوَجّهة بْنَظَرات حنين
علَى قصد حُبّ بْيتْوِلِد
لا دا اتوَلَد لحظتها كان فْ عينيها شَبّ
فتَخَيّل اْنتَ بْيقسموا بيَّ الطريق لِـ اْتنين فقَط
والضحكة منها لْسعيهم دي نْهاية الطريقين

وانا قلبي أعمى فكان طبيعي
امّا يْسيبوه فِ السكة لازم يتْخِبط
صاحبي اللي كان هو السند
أول ما شافني وْقعت كمّل واغتبط
صاحبي اللي كان هو الوَتَد
هو اللي بيها قد ارتبَط
ورجعت اْسَنّد عَ الوَجع
واْخبَط فِ ذِكراهم
فين اللي كنت زمان معاهم
كان في هِنا خطوات وضحك بْيترِسِمْ
شايف طشاش وعْينيا أوْسَع مِ النَّهار
شايف بواقي طريق وهوَّ بْيتْقِسمْ
شايف خيال شايل ملامحي بْختفي وْينهار
اللعنة عَ الكوابيس
لو كنت ليها ضحية وبْشكل اْعتيادي
كل دا ماعْرفش ليه
وبتوه ما بين ساخِط وراضي

وباشِد حبل الذكريات دَبلان
وامّا أرمي هِلْب لْبكرة يتْرَد لْوَرا
وازاي وانا فِ العمر دا
الذكرىٰ عندي مكانها فاضي
لأوّل مرة مستقبل تكون خطواته للماضي

سَفَر الحياة

ماعْرَفْش ليه
باصْغَر تملِّي فْ عيني واْكْتبني فْ وَداع
وبارُصّ منْ سفَر الحياةْ
مشاوير رُجوع
أنا حَدّ قاطِع مِ الزمن
مسافات كتير
وحاكيت طُموحي لْدنيا مالْهاش فِ السَّماع
فَ باقِيت أسير اْلمُستحيل
مغْصوب خُضوع
وباقِيت أَسير دايماً فِ عَكْس الإتِّجاه
والْقَى المَصير
فِ السِّكَّة بُشرَى للدُموع

وافْتَحْ دفاتر
عن ماضيَّ المُنْحَنِي
قُدّام مَشانِق
واخدة زوم
منْ بُكرة وألآتِ ألبَعيد
إذ فجأةْ يوم
ياخد براءة مْن اللي فات
ويقولي انا جايلك بـِ عِيد
طب عِيد كمان الحزن عِيد
(في ظَهِيرِة أوّل حَدّ فْ شهر ألتنين)
2005
رَسَمِت كفوف الروح خيالها علَى الحيطان
ثمّ ألْزَقِتْ وما عادش يلْزَمْها المكان
وانا والسراير لِسّه حَدّ الآن بنتمنّى الرجوع
لأْ والسراير لمْلِمتها وْدان كتير
وامّا اسْتغَثْت لَقِيت يا عالَم
صوتي مش مسموع

أُسبوع بحاله يْزُق يوم ٱلحَدّ زَق
والحَد واقف لسه مش قادر يغيب
والله عيب
إتنين
وتلات
وٱربَع
وخميس
والجمعة
وْسبت
باحضن مَخَدات الأسى
واطْلَق سِهام الهَمّ فِ المِلايات
فأصَبْت دَهر حزين
ضعيف وماهَمّهوش
قام رَدّ فيّ كسر لِي ضَهر الباقيات من ضحكتي
ونَزَف شهوره بْحَدّ فِ المِرايات
خلاني اشوفني مرة واحدة كل عام
بتساوي عام

مافيهوش صوَر
غير لوحة باهتة مْن الزمن
عِمْيِت عينيا ورغم ذلك
لسه برضه باشوفها زي ما كات جديدة
مين اللي قال الذكريات
بتجيب لنا في حاجات سعيدة
بيلِف الكون وبْيرجع تاني لْنفْس مكان ما بدأ
وفْ نور الشمس المُعتاد يوميا
بلمح ضلمة بْتسكن شَعري بْرَغم الشيب
إذ فجأة فْ وَقت الأيام خليتني غريب
شدّيت واحد منهم بالرّاحة
وَشْوِشتُه عن ذكرى الوفاة
خليك حِنَيّن وانْت جايّ مع الضُّحَى
عَدَّى وْكانِّي ما قولتلوش ولَا أَيّ شيء
والليلة بعدُه غميقة مش متْوَضّحَة
واتْبَدّل اسبوعي بحاله لْيوم الحَد
فجأة وْمن غير علامات

قام مِ القبر خميس حيران
كان شهر اتنين زي العادة
(بعد الفراق 'بخمس سنين)
لَف على رقبتي كما التعبان
ويشد زيادة
وفْ نفس الوقت بيضحكلي
لمّا لَمَحت عْينيها بتريدني
إن كان يا شوق عندك مَزيد من حسنها زيدني
زادني النقيض
وانا كنت فاهم إن هذا الشوق بيكتر أو يفيض
ذاك الخميس
كان أعمَى جداً لمَّا هَلّ
ولقيتني عادي
بس قولت ْازاي كدا؟
دا مجرَّدِ ْاستفهام!
(هافرَح فِ يوم)
والمُبتَدأ فِ الجملة هَل

واتفاجئ اِنّ الكون دا بيجاوب بـِ بَل
بل ستجوب بِحاراً وبِحاراَ
وتفيض دُمُوعك أنهاراً
وهاترجع تاني تْلف امّا تلاقي نْهاية سَعيَك مَرسى
مش اتلحق تِرسى
العالم بقى كتلة قسوة
مش راحم لا ذكور ولا نسوة
بنشيل من على بعض الكسوة
وبنكشف ضعف بْيقتلنا
إتبهدلنا
بنروح للشر بْخُطَى أتباع
نرجع بالشر من الشر كمتَّبَعِين
العالم إمتى هايتباع
الناس بقوا زي الموج فِـ القسوة
مش نافع قدامهم ولا شِرّاع
وانا لسه بادور على قصدي وبسأل ليه
باصغر تملي فْ عيني واكتبني فْ وداع

أول طريق الخيانة

لِأوّل مرة هاكتب
عن هواكِ وْقهوتي وْقعدة فِ أخْر الليل
وصوتِك لمّا احسّه فْ صورة ليكِ مْعايا عَ الميموري
واقولّك واللهْ وحْشاني
وماتْرُدّيش
فاقول تاني
وماترديش
واقول تاني
فابفهم من سكوتِك إنّي مش من حقي اكَمّل بيكِ دنيايا
كفاية انّي فْ بعادِك بس قادر اْعيش
كتبت فْ قُربِك الأحلام

وقولت فْ بُعدِك المواويل
فارقنا فْ بعض. مرتاحة لكنّي عليل
واشوفِك تاني فِ الصورة
وعينِك فجأة تلْمحني فاتِدْمع عيني مِ الفُرقة
واقول فارقة
عينيكِ بْتبقَى شايفاني 'وحسّاني
غبي جدا
ما كنتش عارف انّك باصّة للكاميرا
وانّك وقت ضحْكة زيف ضحكتيلي
ضحِكتٍ عشان تنولي البسْمة فِ الصورة
سنة بْحالها وْبحايل فيكِ لَ تْحِنّي
انا دلوقتِ لو هارْجع
هاعيش ازاي وروحي بْجد مكسورة
ماجرّبْتيش كسور الروح
لا ينفع ليها تتلمّ بْخيطان ولا شاش
وكيف اْبدأ حياه بَعدِك
واْقول اْنْ اللي عِشته معاكِ عُمْر ماجاش

هانرجع بس لحظة لْذكرى كات بينّا
دا لو فاكرة
فِ تلك الصورة كنت مْعاكِ فِ الأزهر
وصوت المأذنة يْنادي علَى الماشيين
فِ وقت مْخالِف الصلوات
سكوت فِ الشارع الخلفي
وصوت الهورْن بيْشاور علَى قلوبنا
وصَمْت عيون بتتلَفّت علَى منْظرنا قدّامْهم
وإيد الحب ممْدودة بْحاجات وحاجات
علينا الكل فُوج جايين
يشوفوا الحب شكله ازاي وهو بْيعلَى وبْيكبَر
وانا فْ إيدك بَخَطّط جآيْ
وادوس عَ الحزن لو حاول فِ يوم يظهَر
انا مضّطر أَكْتب لِك ومش مضطر
بإنّي كنت بِكْ أُستاذ باعلّم ناس إي معنى الحب
باقيت مَنْظَر وباظْهر عادي بالفَرحة
وانا فِ الأصل مش بانْعس مِن التفكير

صُحاب والقهوة والتحرير
ولَفّة شارع الموسكي
وريحتِك دي اللي تِشْبه رَشفة الويسكي
وشامبليون وانا مْعَدّي فْ ستاير عَتْمَة ما بْتمشيش
سَهَر للصبح يوميا بَداري الهَمّ فِ اللمة
واشوف نَفسي فْ أغاني الست
(عارف أبْلَه معنى الحب إيه)
لكنّي بْجد ماعْرفتِش وحبّيتِك
وهاسأل ليه
وشوفتِك حور بتتمشى فْ دروب الناس
وشيلت فْ إيدي مشوارك
وجيت لِك حاضن السِّكّة
بليغ حمدي صَدَق جدا فِ ألحانه
وانا اللي كْدبت فِ الإحساس
أخدت العهد ماكتبش عن القهوة
ولا سيرتِك تجيني فْ مَرة بالأشعار
وشَدّ الحُزن ألف سْتار علَى حْروفي

فخانّي العهد واستنزفني بالقسوَة
لا هِي سهْوَة ولا مغْصوب علَى سَرْدِك
انا كنت فْ حياتي رَضيع
وأوّل مَرة باصّيت لِك لَقِيتني كْبِرت
ياريتني صْغرت منْ تاني
ولا انّي الْمَح إيدين الفرقة هَدّاني
ليالي حْزِنت قام جالي اللي أَحْزَن منه هدّاني
بَازُقّ فْ يومي بالعافية ووقت النوم باعيّط همّ
ولولا النوم بيغْلِبني
هاعيش الجايّ فِ الماضي واقوله سْهِرت
انا اللي عْشقْت ألوانِك
نَصَبْت قْصادي أحلامِك ولِيهم سِرت
وشَدّتني الحياه عـ القهوة من تاني
فِ وسط أْصْحابي واللمة
لَمَحْتِك سيرة فِ لْسانهم
لقيتِك كاس وداق الكل منْ خمرِك وما سِكْروا
وانا اللي بدون ما أْدوق منّك لَقِيتني سْكرت

وابقي اسأليهم عن حياتي بَعد منِّك
عن كلامي وْعن هزاري
عن دموعي الجارية غصبا فِـ العيون
لو كنتِ قادرة تْخبِّي حزنك فِـ ابتسامة
فانا صعب جدا إني اداري

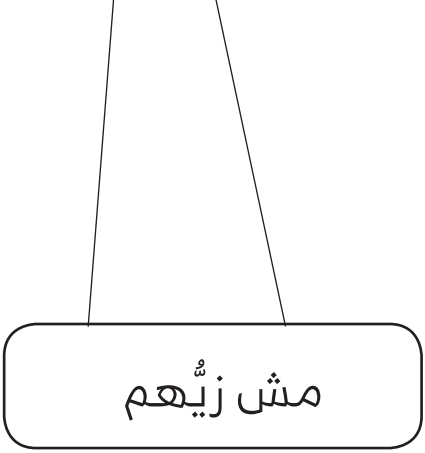

مش زَيُّهُم
ولا حتى روحِك تِشبِه الوَصف اللي لَفّ علَى الحروف
انا ليكِ هاحتاج المعاجم كلّها
أو حتى اْجَدّدْ فِ اللغة
وياريتني بعد ما اْكون فريد بالمُفردات
هاوْصف ملامحِك دون خجل أو حتى خوف
إنتِ كقِبلة وْ فَرض عين
على كل قاصد حُب ييجي بك يطوف
روحِك
روحِك خِلاف التشْبيهات
تِشبِه غُروب لِشْبُونة أو إكْليل ورود

مَفْروش حياه بالضحك شانْزَلِيزِيه
وبَراجْ بتضحك لو عينيكِ تْبُص ليها فْ بانْج بانج
البحر لـ اْعظَمْ خطوتِك بتْهِز فيه
لو بس عقلِك زارُه مرّة فْ نوم خفيف
طب هل هايفضل لو منامِك نوم عَمِيق؟
أو حتى روحتِ فْ يوم هناك زورْتيه!
أنا عاوز اْقول أو حتى اْبوح لو تسمحي
أفضح سُكاتي وَاْفُكّ كل اْلأَرْبِطَة من فوق لسان
المعجزات
شوفتِ الكلام ازاي بيهْرَب مِن لساني وْيِتْكتب
ألفاظ كتيرة وْهوّ هوّ المعنى واحد فِ القصيد
انا برضه عاوز اْجُرّ ليكِ اْلأُمْنيات
واْرمي العصا تَلقَف دموعك مِ الطُرُق
والسبت عيد
وأَلِين فِ إيدِك شَكّليني بْرِقّتِك
زي امّا لآن فْ اْيدين داوود كل الحديد

وأمانة وقت ما تضحكي
لـ تْحدّديلي مكان مُعَيّن طَلّ فيه نور ضِحْكتِك
انا أصلي فاشل فـ اللغات
ماهُو يعني نورِك لو دَخَل مَدريد
أو طاف بيوت بودابِسْت شَمْس
فاْنا هاْوْصِف اْيه
وانا حتى أصلا لَهْجِتي ساحب كلامْها مْن الوَرِيد
وما وَفّاكِيش
ماتعيّطيش
انا عارف اْنّ كلامي لَمْ يَبْلُغْ مَقام النَّظْرة فيكْ
ولكنّي شايِل فوق كتافي الشوق كلام زي العبيد
وبَمِد
لَاْ دا انا ليكِ جايّ مُهَرْوِلاً
باحْلَمْ بلَمْس اْيديكِ دي اللي ما تختلفشِ عن الورود
ياللي انتِ أكبر مِ الوجود
وسط البشر

مظلومة حتى ان كنتٍ يوم زي القمر
إنتِ القمر
ولا يكفي إنّك تشبهيه
وانت الكواكب والنجوم وانت السهر
وانت التضرع للإله ساعة السَّحر
وآنتِ السُبُل فِ آلأرض دي
وآنتِ المُراد أخر السُبُل
وآنا روحي سآلكاهم عَمىٰ
وهاشوف مُجَرّد ما آلمِسك
إحساسي مش ممكن يخيب
أنا ليل نهار بآدعي الإله يجمعني بيكْ
وآدي النهار دا أُجِيب دعايا وْقَرَّبك
وآنا من زمان نفسي آسألِك لمّا آملُكِكْ
بالله عليكِ آنا نفسي آسَطَّر بَسمتِك
وتملي عاجز
فازاي قوليلي بْشعري أقدر أوصفك

مفتتح

الليل
ما جاش من نَفسه واختار السواد والويل
الويل
ماهوش مؤْقوف على عتمة سواد الليل
فِ ياما دْموع فرَشها الصبح للمغرب
وياما أْفراح طلاها الليل على نْجومه
فنِزْلِت مِ السما الأكاليل

النص

أنا وانتِ نشاز الجرح
وسيل نازل على أرض البوار بالطرح
وحزن عليل
بيضعف لما تبتسمي
يا أجمل بنت من حوا ملامحك طابعة شَكل الحور
دافنشي ان كان نوَى رَسمك فهو اتلحَّد وماقدرشي
لإنّك صعب تترسمي
أنا وانتِ
كقلب أخضر بيتنفِّس ربيع الشمس
وورد مْزيّن العالم بألوانه
مابيهموش مناخ أو طقس
لا عمره يْموت بسيف القطف
ولا بْيزهق بكتر اللمس
باحبّك

بس مالْها بديل ولا بتوْصل حكاوي القلب غير بيها
فلو ترضي تكوني الجنة فِ عْنيا
هاكون لِك نيل
ونهرب مننا لينا
فِ وقت خريفك القاتل هاكون باجري وباحميكِ
ووقت ما تغلبك دمعة
هتنزل فيَّ ما اتأثَّرش
مافيش للحزن بينا مكان
مافيش فِ القلب رُكن اسود وما اتغيرش
أقولك حاجة بالبلدي
مافيش مناديل
شوارع بلدتي فِ الليل
بترقص وقت ما تْشوفني
أدوس الخطوة والتانية
تميل على خدي وتبوسني
وتشرح صدري بالعنبر
وتدنو مني أشجارها

تغرّد لي عصافيرها
وانا وْروحك سوا ماشيين ندندن عَ الربابة غُنايْ
وعَزف النايْ بيعكس حزنه بالترتيل
صَهيل الخيل بيتشكّل على النغمات
كإن ظْهورنا فِ الشارع كآية وْليها 100 تأويل
ولو يجمعنا كل تاريخ هتبقي لْوحدك الكلمات
وبالتشكيل
يا فيلم قديم وفيلم هيبتدي لسه
ولكن صِدق مش تمثيل
يا كل سْطور حنين وغرام فِ أي رْواية أو قصة
حزانى الكون وعشاقه يسبُّوا الليل
وانا لْوحدي باحب الدنيا دي تلييل
شوارع بلدتي فِ الليل
تغير باقي البلاد حتما
تجهّز جيشها بالأساطيل
وتبدأ شَنّ كله صَريخ
وانا وانتِ سلاح الرَدع للصواريخ
تفوت الدانة ما تْصيبنا

تزيد الغيرة والحيرة
يحسوا ساعتها بالتذليل
يُشير جندي على القائد نُفُض السيرة ونْولِّي
يرد بْغِل مش راجع ورانا مسيرة لاحقانا
آلات الحرب قد عَبَرِت حدود الأرض
شعارهم هَدم أحلامنا
دُخَانهم ساد سماواتنا
وانا وانتِ بنرقص لجل يحلَى العَرض
وعرض الحب دا تنزيل
بوَحي الشوق
وكان ناقص يُدَوَّن لينا فِ الأسفار
ويتعنوِن على الأناجيل
مُباح الرقص وياكِ لإنّ مابينا في إشهار
نَهينا العرض والضرب المُضاد لسه
وزاد الضرب فوْقفنا نصلي الفرض والسُّنة
خَذَلنا الرقص مش ممكن هيخْذلنا الخضوع للرَّب
يادوبك سجدة والتانية فلَمّ عدُّونا جيشه
وأطلقنا اللسان تَهليل

أثملني ذاك الخيال الذي يشبهها
حين رأيته مبعثر على قطع القماش المنثورة
على أرصفة المدن
لم أتمالَك نفسي وقتها
فوجدتني أعزفها على أوتار أحزاني
بألوان فرشتها على خيام الشوق في إطار مُبروز
يشدني إلى خيانة نفسي ,نظرت لبرهة إليها في ذاك البرواز
ثم نسجت من قلبي ذاك الشعر الذي لا يُقرأ
فوجدتني أبعثرها على أبواب العواصم الأوروبية
وكأنني أتراقص معها إلى أن فوجئت بأني أستيقظ
من منامي وأسطر ما يلي

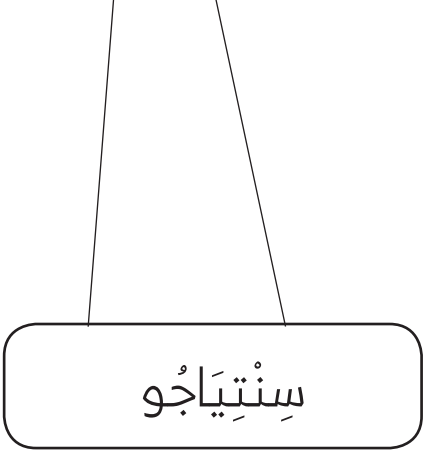

مُفتتح

قال فِـ يوم
إنْ كنت ناوي تْخلّي أحزانَك سراب
لو حتى فيك الجرح واصل ألف يوم
إلمِس عيون صاحبَك وطبطب عَ الوَجع
أو عيش يومين في مدينِةِ الفيوم

النص

متْعَشّمين فِـ يومين جداد
أصل اللي فاتوا ما كفّوناش
الدمْع نازل عَ الخدود فيَضان
بصلْنا يوم منْ زاوية مافْهمناش
ويومين قعدناهم هِنا
الساعة دي بتْزُقّهم
وكإني طفل باشِدّهم مِ الجلَّابيَّة واقولهم
خليكوا حَبّة انا عِشت أحلامي البريئة فْ وقتكم
فلَّاح وداخل عَ الفرَح حَشَّاش
منْ كوم فِـ جرجس للفؤاد على سِنْتِياجُو
وكإن جرجس يومها ما اْستناش
وغَمَزلي وحدي وْقالي جايْ تاني
وبْعِلْوِ صوته عشان يبان مُنصِف
كَشَّرلي وِشُّه وْقالي قوم اْرحل بقى

لِمّ الهدوم وارْمي الهموم وانْسى الفرح وانساني
ما تاخدش حاجة تْفكّرك
فـمْشيت مِصاحب نَفسي فِـ السِّكة وْبقول
الكل ليه مستخسرك
تفرَح يومين جوة الغيطان
نِزْلِت دموع الشعر عَ الكُرَّاس
فقالتلي نَفسي شوفت كيف الشِعر جايْ بيقَدّرَك
إفرَح بقى
واكتب قصيدتك من هناك عن سِنْتِياجُو
عن سنتياجو فْ وقت لما الكون نداله يْخُطّ أركان السُنَن
وبْـ حُبّهم جم قدّموله التضحية
وامّا اْترَفع بوُقِ المُكافئة يْنادي فِـ الطايعين هَلُم
كان المُخَطّط وقتها
نَزع العروق هوّ التَمن
أصبح كنهر بْيجري من فوق الجبال
واستَسلِمت روحه لْأراضي التغريدات
جم قَسّموها لْعصفورين

كان الألم فِ الوقت دا بيْشِد أشواق المُدن
على سنتياجو بْتتبني بالمُخلِصين
والليل حزين
لأ مش حزين
الليل هناك انا شوفته واقف عَ الرصيف
عَمّال بيرقص مِ السعادة
أول ما شافني خادني بالأحضان وقالي
تِلاعبني بِنْج
فـضحكت حتى وْقعت منْ ضحكي
واصحابي ضحكوا وْقالوا دي العادة
العادة إنّك تبتسم أول ما تتنفّس دخول البوّابات
أُحضُن رَحيق رُكن الحياة هتلاقي حَبّات الندَى
بتْنَسّي قلبَك عمْر فات
مافيهاش وَجع
مافيهاش زعل
مافيهاش حنين للذكريات
هِنا ويْكأنك لسه طِفل

أوْ يعني واحد هَمُّه مات
وقْيامْته كانت فِ النهار
ساعِةْ ما شقشق بالرَحيل
من جرجس المَذكور هِناك
كان السفر مالهوش بديل
رُكني البَعيد فِ الأوضة كان صعبان عليه
ساعِةْ ما لَمّيت الشُنَط
بصيت على الباب الذي
أوّل ما اْخطِّي منْ عليه هيْشد قلبي واْبقى بَرة عَليل
ومْشيت بادوس على أرض جرجس بابتسامة
عشان وعدني بْإني جايْ
أول ما عَدّيت الحدود أيْقنت إنه كان حايلني بْكلمتين
وفْ نَفس هذا الوقت بيدندن غُنايْ
ماعرَفش هل كان حبّني
ولّا ما صَدّق إني هامشي
لكن حقيقي انا نِفسي أعرف لو نوِيت ا
نزِل زيارة هزروه تاني ازاي

وانا بِيه عليل
وانا منُّه برضه عليل
عن سنتياجو والفؤاد وادي الملوك
والشمس لما نْشوفها طالعة فْ كل ليل
ونروح لجرجس ننسى إيه شكل النهار فوق السرير
من جرجس المَذكور هناك
كان السفر مالهوش بديل

الماريونيت

إكتِب فِـ شعر وْبَعتَرُه
علَى كوم قُماش مَرْمي فْ مكان هَجَرُه ٱلوَنَس
لو كان فِـ وقت الفَجْر ملْسوع مِ النَّدَى
كان يبقى أرْحَمْ
لو هاييجي عامل التنضيف بجرْحُه عَليه كَنَس
وٱحذَر مِنِ المارّين بقلبَك يطعنوه
جرْح القريب
مش سَهْل خالص يتلَمَس
هاتْلِمّ روحَك فقرة فِـ العَرض المُمِيت
لأْ هيّ لَمّت كل طيبتَك ماريونيت
وباقِيت بَطَل

كومبارس مُستَبْدَل بعار
وضْعِفْت عن رَدْع الحِصار
وامّا العيون اتوَجّهِت علَى شكل قلبَك فِـ العَروس
ما دافِعش حُبَّك في الكالوس
وعَجَزْت تاخد أي تار
صَقّفْ لِنَفْسَك وقت هُمّ ما يِبْهروها بْرَدّ فِعل نِفاق لَعِين
ادعي لدراعك بالسند
واقْطَع لسانهم لو لَقِيتُه نطَق آمين
الذنب مش ذنبَك أكيد
بس العنيد فِـ القصة أَلْسِنَة الحشود
كان فَرض تُبْتَر والأيادي قبل ما يْخُشُّوا المكان
وتْقِيم فِـ ليلة حزنهم أفراح وعيد
كَنْس الكلام فَجرِيّة جرح
غلبان وطاح بَكْ دون قَصيد
وَاهُو كلّنا م المجروحين
ماشيين فِـ نَفْس الإتجاه
راجعين كمان واْحنا العِدا

لا خِيَمْ هاتنفع للظلال
ولا شمس هاتْهاب الخِيَمْ
قال يعني وَقت الفجر شمسِ كَمان وِعَمْدا عَ الرّؤوس
في اللحظة دي
لحظة تَضاد الطّقس فِ الأرواح
وَاْنا إيدي بتْسَكِّت جميع الخلْق كَيْ تسمع
وسألْتِني
عن توهة العقل الّذي أدمَن عينيها ك
طيف وعابِر كل عام
كانت إجابتي كَمَلْحَمَة مُضّطَر اْخوضها بالكلام
لاكنُّه ضاع رغم الكَنِيس مَعصور بقَطْرات النّدَى
فِ اللحظة دي السرد اْبتدى
واْلقِصة بالمقلوب
كَيافطة علَى الطريق مَحْنِيّة من ضغط الهوا
مين شافها مرة وْلاْ علَى اللي صَنَعنها بالغِش وْغَدز
لأ كل رأيْ ازاي كدا بتبان ضعيفة مْن الهوا
حتى الهوَى

أثمَل إيديّا عنِ الكتابة وْساق دلالُه علَى الحروف
طلّعت سوّاق الأزء برّه الديوان
طب مين يجُرّ فْ يومي تاني لْحد فرْح ما حسّنيش
مَ اْنا لمّا قولت باحِبَّها قَدّ الحروب
كان قصدي اْقول ما تْصدَّقيش
لو قولت حاجة اْنا غير كِدا
وماتبْعديش علَشان فِ قربِك شوفت إيه هو الأمان
فباقيت انا العِريان وبَنْدَه فِ الفَضا
طب هو كان الفقر عِلّة عشان تبيع
واْنا والرّبيع كنا اْبْتِسامِة كل يوم علَى وشَّها
وما تسألوش ازاي ربيع طول السنة
وجمالها ورد
حَبّيت وِأَخلَصْت الغرام ما لَقِيتش رَد
شَهَرِتني لمّا الجرح فيّ فِضِل يِهِد
وانا كنت لِسه بَخَطّي فوق شكْل الحياة بْصلْصال عَجين
وعَمَلْت فيها اْلفيلسوف وكتَبْت شِعر ما يتقريش
وماحَسّتيش
رغم انّي جبْت زَبانِيَة يْشِدُّوا الفراق

ويْسيبوا أَشواق واْشْتياق نَبْض القلوب
وماهَمْكيش
جمّعتِ كل سنيني جنبِك فِ الخيطان
وسحَبْتِ رجلي علَى المَلأ
وطَرَدتي كل براءة واقفة علَى البيبان
وبَكيتِ مِنْ خُذلان وهَمّ ما عيشتيهوش
تستَعطَفي الجَمْع اللعوب
وانا بس وحدي اللي اْتسَجَنْت رَهين لُغوب
وماكنتش اْعرف لمّا جيت لِك
إنّي هارْجع صِفر خايب م الردود
أنا كنت فاكر شوقي ليكِ هايبني حاجز عَ النيران
لكن خيطان العمر جنبك م اْرتَخِتْش
أعتاب كتيرة بتختلِف بفلانْ فلان
وانا والجراح اتنين صُحاب
قاعدين علَى خيوط النهار جنب القمر
ولا راضية حتى تْمُرّ شمس علَى الجراح وتْجِفَّها
ومافيش بقايا فْ ناسي غير ساعي البريد
يحدِف حياتي علَى الطُرُق للنّاس

ويْشِد فرحة عمري عِنْوَة يْدِسّها
ويْوَصّل المراسيل خساير كلها
وانا قلبي رافض بُعدَها أوْ بَعدها رافض يميل
أفْرَطلي عمري وْسابني كَهْل باشِبّ فِ العشرين
انا المعكوس
انا كل شيء فِ اللّا يجوز
وأجَاز كتير علَشان يِعَدّي الخطوتين
انا كنت باعشق خطوِتك لو بس داسِت فِ التراب
وسْهرْت أْخون عهدي اللي كنت عليه قَسَمْت
وياريتني كنت باحبّ زيّ السهرانين
بالعكس جاتني المُهلِكات
تجاعيد داريتها عن عيون كل الحضور
ألوان كتيرة بْتبعت الفرحة لْقلوبهم
وانا كل عُضو فْ جسمي ليه مَكسور
إيدي اللي مَدّت حلم ليكِ زمان
بسهولة ليه بتْشِدي فيها علَى النيران
بقى لجل ما تْداري الحقيقة تْمثّليني عروس ضعيف
وتداري وشّك مِ الكسوف خَلف السِتار

كان فيها ايه لو تظهري وَاْهِي نار بنار
بس الحقيقة المؤلمة
صعب اْحتضان البرد صيف
واشمعنا وحدي اللي اتظِلِم
والْقَى الجحيم يصبح لي بيت
ساذج أوي خَطّيت لقلبك بالعمَى
وياريتني ما خطّيت
ياللي انتوا ناويين عَ الفراق ما تقربوش
ياللي انتوا ناويين عَ الغرام ما بتفهموش
خدوا مني عبرة عشان نهاية حُبكم
تفضل بنفس الشكل زي امّا ابْتدت
وتعلّقوها علَى الودان
ومافيش مابينكم حد ييجي يقول نسيت
وكفاية واحد منُّكم
قُدّام عيونكوا بْيتْحِرِق والخيط بيِسحب دُنيته
وبيَهْوِي بيها فْ بير غويط
والذّكْرَى لِحْقِت صورة لِيه
وسابتها بينكم ماريونيت

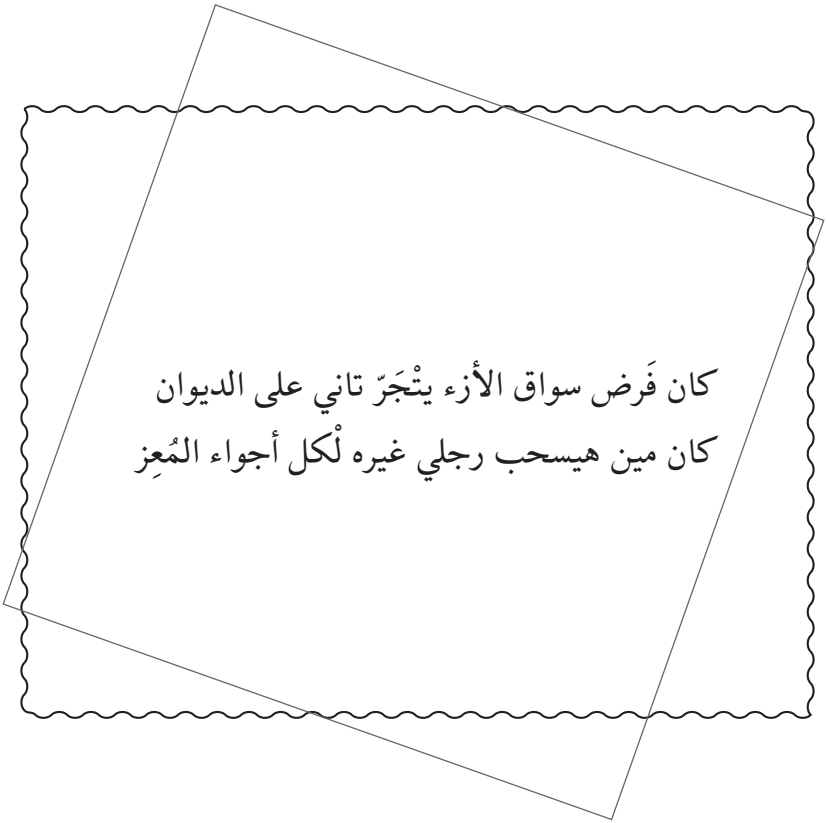
كان فَرض سواق الأزء يتْجَرّ تاني على الديوان
كان مين هيسحب رجلي غيره لْكل أجواء المُعِز

سواق الأزَء

فى شارع الازهر حكاوى
قد تكون مِتصَنّفه على ضهر سواق الأزَء
طاقمين كاسات بيجُرّ فيهم حتى آخر مُفتَرق
فتبص بنت بلهفه عالكراتين
أكَل الزمن من ضهرها واتْيَتّمِت
والأبّ عايش بس إيده بتَنفرِد
لجل الرضا من تحت أحذِيَة المَلأ
كان نابها ايه غير بس دبلة مبشّراها بالجواز
والايد قَصِيرة وصعب تقدر عالجهاز
فتْهَدّى من فيض الأمل على خدَّها بالدمعتين
يلمحها سواق الأزء عند المخازن
جايا بِتمِدّ بخطاوى المسألة

فيبص ليها بعين مِكرمِشها الوجع
أنا كان بِودّى يا بنتى لكن
إيدى أقصر من ايديكِ
وكل مَن يشبه لنا فى الحياه متبهدلين
يطلع بديل ويجُرّ تانى فى الكاسات
ومْعَبّى فيهم كام وجع من نهر دَمْع بيسكنه
قاصد زبون الفرفشة ابو ايد سَخِيّة ومُفرَطة
والمَخرَطة بتدوس هناك على كل أحلام البنات
مين علّمه أو فهّمه إن الكاسات حِمل الوجع
وما عرّفوش
إنّ الجدع لو كان صبر كان نال عظيم الأمنيات
لكن جَزع
فى شارع الأزهر حكاوى
بتندهس جوة الحوارى و تختفى فى الليل
من عند مُفترَق الغوُرية والمُعِز
بتبدأ الحكايات تبان
تدخل شمال فتلاقى شارع من دهب

أخره غُنا ومواويل
ووْعود كتيرة بالأمان
جوة المعز تلاقى سواق الأزء
شايل صاجات الهَز
أو حتى الوشاح الهندى والطربوش
شايل حاجات بتكَفّى بهجة لكل عاشق وقتها
كان الفرح رسم الوشوش
لكن فقط للزائرين
مارّين طريق وانا مِنّهم
نضحك على بنت الغلابة وهيَّ بِتشدّ الوشاح
واهو كل رُوّاد المُعز بيبقى فيهم كوم جراح
وبيتنسى والفضل كله
لـ ضَهر سواق الأزء
ويجر يومنا بابتسامته لحد آخر ضحكتين بالليل
يا من قصدت السرمحة وقت الملاهي قد انتهى
قوم يلا روّح زورنا تانى ف أيّ يوم
زادت هموم عدد الساعات

شَدّت عقارب نفسها بتلِّمهم
ويشاوروا جمعا للرحيل
تلقى ازدحام عند البيبان وبتبدأ النهايات
كل الحكاوى بتَنسَحب دلوقت
تخلو الشوارع والحوارى من البشر
ويَظَلّ هو على الرصيف
ما يهمهوش الوقت
يُشعِل سيجارته ويستريح
إثَر التعب
إنسان جريح
لَفّت عليه المشنقه علشان ضعيف
لما ارتضى زادت عليه الشد
أصبح شيء نحيف
والعمر واكله حرام
وهو عن أكل الحرام دايما عفيف
كان جَرّ ياما الفرحة لقلوب البشر
كان طَفّى ياما نيران بتحرق فى القلوب المحرومين

واهو قلبه هو اللى ٱتحرَق
وتملّي كان هو الخبر
فى محو حزن المكسورين
ولّا فْ سعادة قلبهم! كان هو برضه المبتدأ
لو كنت مرة فرحت فى الأزهر هناك
او فى المعز أو الحسين
فالفضل كله يعود
لسواق الأزء

الكاتب في سطور

أحمد حمودة موسى (المصري)

مواليد القاهرة

شاعر عامية

يكتب شعر العامية من عام ٢٠٠٩

وامتنع عن الكتابة عام ٢٠١٢

وعاد مرة أخرى للكتابة في منتصف عام ٢٠١٦

له ديوان آخر جاهز للطباعة

وديوان الماريونيت هو أول عمل يُنشر له

فِهرِس

الإهداء	٣
خمر المَمات	٧
كوم قُماش	١٥
المُنحدر	٢١
مَعزوفة الأمل الأخير	٢٥
البلياتشو	٣١
شارع الخِيامِيَّة	٤١
برواز قديم	٤٧
طرَف رابع	٥١
سَفَر الحياة	٥٧
أول طريق الخيانة	٦٣
مش زيُّهم	٦٩
بنرقص لجل يحلَى العَرض	٧٣
سِنْتِيَاجُو	٧٩
الماريونيت	٨٥
سواق الأزَء	٩٣
الكاتب في سطور	٩٩

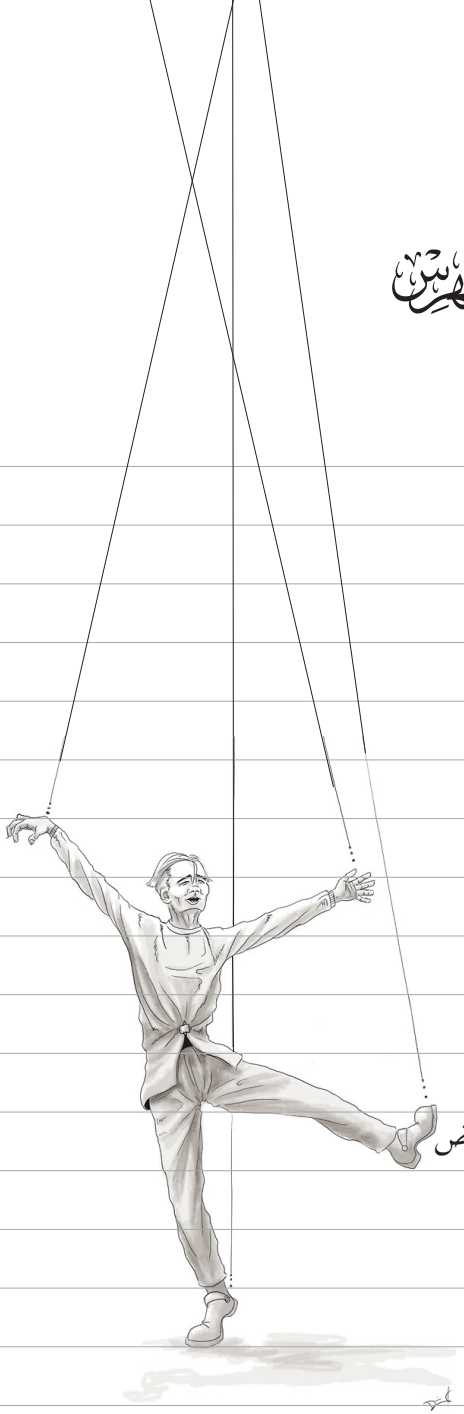

لوغاريتم
للنشر و التوزيع
Logarithm
Publishing & Distribution